مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn: 2572- 0058 Eissn: 2676-1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص360/ 367

النقد اللغوي في المدونات النحوية في الأندلس

مقاربة توصيفية

Critical vision in the grammatical in work books in andalusia-descriptive approach-

مصطفى بن عطية[1] * . محمد زهار[2]

مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية،

جامعة محمد بوضياف المسيلة- الجزائر

mohammed.zehar@univ-msila.dz
mustapha.benattia@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2024/07/06

تاريخ القبول:
2024/09 /24

الكلمات المفتاحية:

- ✓ *المدونة*
- ✓ *الفكر*
- ✓ *النحو*
- ✓ *التأليف*
- ✓ *التعليق*

الملخص:

يعدّ النحو العربي لبنة متميزة في تشكيل النظرية النقدية في التراث العربي، من منظور أنّ النحو أحد المكونات الأساس في استقامة الكلام. لذلك لقي اهتماما كبيرا لدى المشتغلين منذ نضج الفكر اللغوي العربي في بلاد الأندلس، بعد ما تلقوا كتب النحو البصري والكوفي. فكان النحو خادما لتلك النصوص، ومكوّنا أساسا في بلورة الذوق البلاغي والنقدي، ومحفزا إيجابيا لظهور نشاط وحركة نقدية، فانكبوا على ممارسة النصوص الشعرية، التي قوامها النحو الذي القائم على ضبط القوانين التي تصون اللسان من اللحن؛ حيث يتقاطع أيضا مع النقد، تلك الضوابط التي تتعرف على الجيّد من الأدب من رديئه. وتحاول هذه الورقة كشف جهود الأندلسيين في حقل الدراسات اللغوية، والنقدية على وجه الخصوص، وتقف عند تلك النقلة النوعية، من التلقين والتعليم، إلى التأليف والتدوين. فعجّت مصنفاتهم بالمساجلات والتعليقات، التي أسهمت في صياغة معايير لتؤسس ذوقا فنيا ونقديا، وقد دوّنت مصنفاتهم

* المؤلف المرسل.

تلك الآثار والمدونات التي أثرت الفكر اللغوي في بلاد الأندلس.

Abstract :

Arabic grammar in work books in andalusia is one of the pillars that has contributed immensely to the establishment of an idiomatically correct language, to inculcate the language system in the minds of its speakers and to prevent them from sinking into barbarism and solecism.

Indeed, it has always been one of the tributaries that contributed to the élaboration of an Arab critical theory, especially since it occupies an important place and plays a central role in the formation of criticism and in the cohesion and textual coherence.

However, the most striking example where Arabic grammar had a major impact on Western literary criticism is perhaps when the appearance of linguistics and analysis including structural linguistics that was based on the different constituents of language such as phonetics, grammar, semantics.

Article info

Received *06/07/2024*

Accepted *24/ 09/2024*

Keywords:

- ✓ *Corpus*
- ✓ *Intelect*
- ✓ *Grammar*
- ✓ *Writing*
- ✓ *Comment*

مقدمة:

لقد أثبتت الدراسات اللغوية منذ العهود الأولى أن القواعد النحوية هي اللبنة الأساس التي تقوم عليها مختلف علوم العربية، و تسهم بشكل مميّز في صياغة نظرية نقدية من منظور أن النقد العربي مستقل البنية من حيث مكوناته الفلسفية، ومرجعياته الفكرية،فهو يأخذ من جميع علوم العربية في مقدمتها النحو، ونعني به تلك القوانين و الضوابط التي تحفظ اللغة من الفساد، و تقوّم اللسان من اللحن،لذلك لقي هذا العلم اهتمام اللغويين منذ نزول القرآن الكريم، و منذ دخول كتاب سيبويه بلاد الأندلس، يذكر محمد الطنطاوي أن أول من أدخل كتاب سيبويه إنما هو محمد بن موسي الأفشنيق[1]، فاهتموا بالنصوص اللغوية –شعرا-و نثرا- قراءة،و شرحا،و إعرابا بغرض فهم نصوص القرآن،و استنباط مواطن الإعجاز فيه.

1- النحو ونقد النص عند الأندلسيين:

كان النحو من بين النشاطات العلمية التي عرفت إقبالا واسعا، تأليفا، و تدريسا، فبرز ثلّة من النحويين في الأندلس، نذكر منهم الأدفوي(388ه)،و الحوفي(430ه)و ابن بابشاذ(469ه)، و وحين ننظر في مصنفات القدماء في بلاد الأندلس في القرون المتعاقبة،نلمس تلك الخصومات التي دارت بين اللغويين،والنحويين والشعراء،وسجلتها مصنفات البطليوسي،و ابن الباذش،و ابن طراوة،و السهيلي،و ابن خروف، و الأعلم الشنتمري، و من القضايا التي تصادفنا في مصنفاتهم تلك التي لها بالإعراب و المعنى و هي من المشكلات النقدية التي شكلت رؤية جمالية إشارتهم إلى الابتعاد عن غريب اللغة فيشير البطليوسي إلى هذا المعنى معلقا على قول المعري:

تمنَّت قُويقا والصراة حبالها ترابٌ ٠ لها من ٠ أينَقٍ وَجمالِ

و إنما قال:"ترابٌ لها فرفع لأن الرفع هنا أبلغ من النصب أكثر استعمالا لأنه إذا نصب فإنما هو داع، و سائل أن يقع لها ذلك، و إذا رفع جعله بمنزلة الشيء الذي وقع، و ثبتوا إن كان لا ينفك من معنى الدعاء رفعا، و نصبا".[2]

كما علّق ابن السيد على كثير عزة حين قال:

وكنتُ ـ كذي رجلين رجل صحيحةُ ورجل ـ رمى فيها الزّمان فشلّت[3]

قال البطليوسي شارحا الشاهد و معلقا عليه:"و قوله رمى فيها الزمان جملة في موضع الصفة لرجل، و أراد رمى فيها الزمان الداء، و الشلل، فحذف المفعول، و يروي رجل صحيحة، و رجل بالرفع، و ذلك تقديره، فما رجل صحيحة و الأخرى رجل، فيكون الكلام جملتين، و في التقدير الأول يكون الكلام جملة واحدة.[4]

و الملاحظ أن نحاة الأندلس استندوا في تحليلهم النقدي على جهود المشارقة، و انكبابهم على معرفة الجيّد من الأدب من رديئه، بفضل اطلاعهم أيضا على الخلافات و التخريجات النحوية للنحاة البصريين و الكوفيين، فكان ميلهم الشديد للنحو الكوفي لسهولة تخريجاته، و ملاءمته مستواهم العلمي في مجال علوم العربية، فقد كان رافدا في صياغة نظرية نقدية عربية، لما له القدر من التجانس مع النصوص، فالنحو الكوفي حاضر حيث كان له الدور المحوري البارز والمكانة الرئيسة في تكوين الذوق النقدي رغم ما قيل حوله، وقد نحا البطليوسي نحو الكوفيين محددا موقفه من جواز صرف ما لا ينصرف، قال:

".. و الأشبه عندي قول الأخفش و الكوفيين، و احتجّوا بذلك بأن قالوا:ضرورة الشعر لا يلزم فيها ردّ الأشياء إلى أصولها" [5].

و يرى ابن ا الباذش شارح كتاب جمل الزجاجي اختلاف النحاة في لامي الاستغاثة في نحو قول الشاعر:

تكنّفَنِي الوُشَاةُ فَأَزعَجُونِي فَيَا للهِ للوَاشِي المُطَاعِ

فقد أجمع نحاة البصرة و الكوفة على أن المحذوف مقدر بفعل مقدر بأدعو بينما قدّر ابن الباذش المحذوف باسم وذهب إلى أن لام المستغاث له متعلقة باسم محذوف في موضع الحال، و التقدير :يا لله مدعوا للواشي.[6] و الصحيح ما ذهب إليه في تقديره للمحذوف، فهو لا يختلف كثيرا عن تأويلهم بالجملة الفعلية التي قدرها الجمهور، فلا فرق إذا بين التقديرين من جهة المعنى، إلا أن تقدير الجمهور يجعلك تتعامل مع تركيب لغوي يقوم على جملتين فعليتين بينما تأويل ابن الباذش يجعلك تتعامل مع تركيب لغوي واحد، أي جملة واحدة، و هو الأقرب إلى الذهن، و أقوى في الدلالة .وفي باب التنازع ذهب نحاة الأندلس و ابن الباذش و ابن مالك ألاّ يكون المتنازع فيه سببيّا مرفوعا، فلا نقول مثلا :(زيدٌ منطلقٌ مسرعٌ أخوه) لأنك لو قصدت فيه التنازع أسندت أحد العاملين إلى السببّي و هو (أخوه)، و أسندت الآخر إلى ضميره، فيلزم عدم ارتباطه بالمبتدأ لأنه لم يرفع ضميره، و لا ما التبس بضمير هو هذا خاص في قول كثير عزة:

قَضَى كُلّ ذْي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَ عَزّة مَمْطُولٌ مُعَنًى غَرِيمُهَا

فالإضمار في هذا الموضع لا تؤيده السليقة، و لا يتذوقه المعنى النحويّ، فنحاة الأندلس كابن الضائع، و السهيلي، و ابن السيد، و ابن الباذش، و ابن الطراوة[7]، و ابن مالك يرون أن (ممطول-مغنى) خبران، للمبتدأ (غريمها)، و المعنى، و عزة غريمها ممطولٌ مغنًى، و لا يستقيم المعنى و لا نلمس في جمالا إذا قلنا: و عَزَة مَمْطُولٌ غَرِيمُهَا معنى، و الضمير عائد على المتنازع.[8]

و ما يمكن قوله أن نحاة الأندلس كانوا ذواقين للشعر، عارفين بأصوله، و كثيرا من تلك النزعات، و الخصومات التي كانت بين النحاة من جهة، و الشعراء من جهة أخرى، و طرائق أدائهم، فكثيرا ما كانت تعليقاتهم الفنية توحي بقدرتهم على تذوق جيّد النصوص الشعرية الرفيعة التي حفلت بها مصنفاتهم، فقد وضع ابن السيد مصنفات راقية مفعمة بالآراء النقدية ترجمت قدرته حتى على تذوق، و قول الشعر[9].

وقد بُنِي منهجهم النقدي على معايير التي تضبط مقاييس الفصاحة، و البيان، و خصائص الشعر من خلال تشبعهم بالتراث النقدي في المشرق، فكان الأندلسيون يغترفون من آراء النقاد في المشرق تلك المعايير التي يعرف بها جيّد الأدب من رديئه، يقول قدامة بن جعفر في ذلك

:"...و لم أجد أحدا وضع في نقد الشعر، و تخليص جيّده من رديئه كتاب فهو بذلك يرادف عيار الشعر، وقال :

".....وعيار الشعر أن يورد على الفهم الثاقب فما قبله، واصطفاه فهو واف، وما مجّه ونفاه فهو ناقص[10]، ومن طرائق ممارستهم النقدية، و معالجتهم لمختلف النصوص عمد الأندلسيون إلى تصحيح، و تصويب العديد من الاختلالات والهنّات التي وقع فيها نحاة،

و شعراء المشرق بعيدا عن التكلف، و التجريح، فلا يحتجّون بمن لابست لغته الضعف، وخالطت العجمة كلامه، و تسربت الركة إلى لفظه.[11]، قال ابن السيد معلقا:

"...ذكر أبو القاسم في هذا الباب أشياء عدّها من ضرورة الشعر، و هي مستعملة في الكلام المنثور، و أشياء تكون ضرورة على وجه، و لا تكون ضرورة على وجه آخر"[12].و قال معقبا على تخريج الزجاجي حين تعرض لبدل الغلط لقول المتنبي:

أَقاضِينَا هَذَا الذِي أنْتَ أهْلُهُ غَلَطْتَ وَ لا الثُّلُثَانِ و لاَ النِّصْفُ

يقول ابن السيّد :أنت أهل لما أثبت به عليك، ثم قال :غلطت ليس هذا ثلثي ما أنت أهله، و لا نصفه، قوله:و لا الثلثان، عطف على محذوف دلّ عليه ما تقدّم، بمعنى، لا الذي أنت أهله هذا، و لا الثلثان منه، و الهمزة للنداء .

وقد صحح الشارح سند الشاهد فهو لأحمد بن الحسين الكندي من أهل الكوفة، دخل مصر عام 346هـ، و قتل و هو عائد للكوفة، سنة 356هـ، و بداية قصيدة أحمد بن الحسين الكندي قوله:

لِجِنِيّةٍ أمْ غادَةٍ رُفِعَ السَّحْفُ لِوَحْشِيّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ[13]

من هنا يمكن القول إن نحاة الأندلس لم ينظروا إلى تلك النصوص الشعرية من باب الصواب، و الخطأ بل، تذوّقوها و اكتشفوا بيانها، و فصاحتها ثم علقوا على ما يحتاج إلى ذلك، و للباحثة فائزة مجاهدي موقف من ذلك حيث تذكر أن الأندلسيين لم يتذوّقوا النصوص الشعرية، بل نظروا إليها على أنها إذا وافقت القاعدة النحوية أخذوها، و إن لم توافق القاعدة ردّوها، و رفضوها[14]. و هذا فيه نظر يحتاج إلى قراءة متأنية لمصنفاتهم في مختلف علوم العربية، فهم قد أخذوا بتوثيق النصوص كما تقول الباحثة من حيث روايتها[15]، و صحتها، و تحليلها للوقوف عند جيّدها، ثم تعرضوا للتعليق عليها من منظور الضوابط النحوية، والبلاغية، من هنا نخلص إلى أن علم النحو حاضر في كل علوم العربية كيف لا؟ وهو عاصمها من اللحن يساهم في نظم تراكيبها فنظم الكلام هو أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو على حد تعبير الجرجاني فأضحى النحو أولوية في كل علوم اللغة، ومسألة تطرح نفسها و بخاصة علوم الأدب بما في ذلك العروض والنقد، البلاغة، وهي كلها مجاراة العرب في سنن كلامهم. فإن هذه المفاضلة للنص الأدبي لا تنقص من شرف علم النحو، و تحكيمه في الكلام، و المنطق، فهو منير الدروب ومطية الشرف لاسيما عندما تتعلق القضية بصيانة اللسان و لغة بيان العربية.[16]

و اهتمامهم الشديد بتلك المسائل التي حفلت بها تلك المصنفات لخير دليل، فكان للمجاز مثلا الأولوية في استجلاء المعاني، وتوضيح الدلالات اللغوية، و البيانية، يقول ابن السيد معلقا على الزجاجي حين تعرض للمجاز في قول الشاعر:

مَثَلُ القَنَافِدِ هَدّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَان أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِم هَجرُ

قال الزجاجي"قلب الفاعل فصار مفعولا، لأن السوآت هي التي تبلغ الهجرفنصبها، و رفع هجر"فعلق البطليوسي على هذا بقوله: و ظاهر كلامه أن المجاز إنما وقع على" هجر" دون "نجران"، لأنه لم يذكر "نجران"فيما فسّر، و المجاز لم يقع في أحدهما دون الآخر".[17]، و قال ابن الطراوة معقبا على الشاهد مستأنسا بذوقه الفنّي :" لقد جعل "هجر" كأنها هي البالغة، و المبلوغة.[18] .

وقد تنبه الأندلسيون إلى أن الشاعر له الحرية في توظيفه المعجم اللغوي الذي يراه مناسبا للمعنى المقصود، شريطة ألّا يلحق بالنص غموض يفسد دلالته، و بيانه[19]، منها ما أورده البطليوسي حين أشار إلى أن لفظ "لسان" تجمع على ألسنة لأنها مذكر، و هي على لغة القرآن، فإن "فِعَال"لا تجمع على "أفعلة" إلا إذا كانت مذكرا، فإذا كانت مؤنث جمعت على "أفعلة"قال سيبويه:

"و أما ما كان "فَعْلاً" فإنه يكسر على "فِعَال"، و لا يكسر على بناء أ دنى العدد الذي هو "أفعل"من الأسماء، و قد يكسر على "أفعلة"، وذلك قولك:خمار أخمرة، و مثال أمثلة.[20]، و أيضا حين تعرض لقضية تشبيه الجائز بغير الجائز مبيّنا علة نداء الاسم الذي فيه الألف، و اللام في الشعر، عند قول الشاعر:

مِنْ أَجْلِكِ يَا التِّي تَيَمَتْ قَلْبِي وَ أنْتِ بَخِيلةٌ بالوُدِ عَنِّي

فقد أدرك ابن السيد بحسه اللغوي، و فكره الثاقب أن الذي به الشاعر لا يعدّ خروجا عن القانون اللغوي، و لكنه خاضع للأصول النحوية، وهذا الشاهد من جواز نيابة الحرف على الحرف، و الشاهد نداء ما فيه "أل"و هو "التي" بقولهم:يا الله[21]، مستشهدا بما رواه المعري حين قال فيه[22]:

أَأَبْغِي لَهَا شَرّا وَ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا سَفَائِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَائِنَ آلِ

و ما يمكن تسجيله لدى اللغويين في الأندلس أنهم اتخذوا من سلامة اللغة معيارا جماليا في تقويم النصوص من منطلق أن النحو أحد الركائز لضمان سلامة اللغة، و فصاحتها. فكان النحوي يعجب بالنص الشعري الجديد، و يقبله، ثم يتبعه بالرفض إذا خرج عن المألوف، فيعمدون إلى شرح الشواهد و يفسرونها، ثم يقفون عند معاني الألفاظ، و الكلمات من حيث تأصيلها، ودلالتها، و تركيبها اللغوي، منبهين على احترام ضوابط اللغة، و عدم مخالفتها، و التحرز من الانحراف عمّا سنّه الأوائل[23]، و هذه هي بداية التوجه النقدي انتهجه الأندلسيون، فكانت مصنفاتهم حافلة بهذه الآراء اللغوية الدقيقة، فوقفوا أيضا عند مسألة الضرورة فدوّنوا فيها العديد من المسائل الجديرة بالدراسة، و البحث غايتهم صيانة اللغة، و المحافظة على السليقة، علما أنه يضطر الوزن إلى حذف، أو زيادة، أو تقديم، أو تأخير في غير موضعه، أو إبدال،أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، و تأنيث مذكر على التأويل"[24].و قد نقل ابن عصفور الإشبيلي(577ه) في مصنفه الموسوم ضرائر الشعر موقفه مجوزا هذه الخاصية التي جوّزها 'هل المشرق، فقال: "إن الشعر يسوغ فيه ما لا يسوغ في الكلام، و إن لم يضطر إلى ذلك الشاعر"[25]، و قال أيضا:

"...واعلم أن الشعر لما كان كلاما موزونا يخرجه الزيادة فيه، و النقص منه عن صحة الوزن، و يحيله عن طريق الشعر، أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام، اضطروا إلى ذلك أم لم يضطروا إليه، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر"[26]، إلا أنه استقبح فصل المضافين في قول ذي الرمة حين أنشد[27]:

كَأَنّ أصْواتَ مِن إيغَالِهِنَ بنا أَوَاخِرِ الميسِ أصْوَاتَ الفَرارِيج

فذو الرمّة فصل بين المضاف(أصوات)، و المضاف إليه(أواخر الميس)

2-النقد اللغوي وجمالية النص الأدبي:

ومن خلال توجههم اللغوي تأسس اتجاه نقدي يقوم على تذوق الشعر، و تحولت نظرتهم من الاهتمام بالألفاظ و علاقتها بالمعاني، و علاقة اللفظ باللفظ إلى رؤية نقدية استلهمت مبادئها من التراث المشرقي، بفضل ما وضعه الجاحظ، و الجرجاني وابن طباطبا وغيرهم، فانكبوا على تحليل النصوص، و تلمس موطن الجمال فيها، فتعلقوا بالصور الفنية على وجه الخصوص.[28]

و من خلال تتبعنا للمصنفات اللغوية، و المدونات النحوية تبيّن للقارئ المتخصص أن الرافد اللغوي ،و النحوي أُسّس من أجل النظر في جمالية النصوص فنيّا من خلال تلك المجالس، و الندوات الأدبية التي تقام في المناسبات الخاصة حول مصنفات اللغويين المشارقة في مقدمتهم ما وضعه أبو علي القالي(330ه) مما أفرز حسّا نقديا يقوم على الملاحظات، و التعليقات البلاغية في نظر النقاد ، وأن النقد الأدبي في بلاد الأندلس لم يتمكن من الرقي إلى مستوى المشكلات الكبرى التي دارت في التراث النقدي المشرقي من حديث عن الطبع ،و الصنعة،و اللفظ و المعنى، والنظم،و الصدق،و الكذب،و أشبه ذلك،بل ظل بسيطا في مجال المستوى، و التطبيق لا ينفك عن التمرس ببعض الأخطاء النحوية[29] ، و بذلك ركز النحويون على الدقة المعيارية في الضبط ،و تحري الصحة النحوية في مختلف التعبيرات الأدبية القديمة الوافدة من المشرق، وتوثيقها، وتأصيل ما يعرف بالسرقات الشعرية،مستأنسين بالنصوص التي رفضت نحويا، و لغويا رغم تميّزها فنيا ،و جماليا.[30] والخلاصة أن الحس النقدي في بلاد الأندلس بدأ ساذجا في حلقات المؤدبين،ارتكزت على المستوى النحوي،من سلامة اللغة، واحترام قوانين العبارة اللغوية،و من خلال التعليقات على مختلف المختصرات و المصنفات المشرقية حوّل تلك التعليقات العلمية،و الشروحات النحوية كالتي وضعها ابن السيد البطليوسي،و ابن خروف،و ابن الباذش،و السهيلي ،و ابن عصفور ،و وابن حزم الظاهري ،و الإفليلي،والغافقي، و ابن شهيد،و تلك التعليقات استرعت انتباه النحاة و اللغويين ،فهذا الأعلم الشنتمري علّق على شعر علقمة الفحل حيث سجّل عليه خللا في التناسق المعجمي لمفردات القصيدة ،مما أفسد المعنى حين قال الشاعر:

هَدَانِي إليْكِ الفُرْقدَانِ وَ لَا حُبّ لَهُ فوْقَ أصْواءِ الماتنِ علُوبُ

بِمَا جِيفَا الحَسْرَى فأمّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ و أمّا جِلْدُها فصَلِيبُ

قال الشنتمري ،فالشاعر قد راعى المستوى الموسيقي للبيتين ،و غاض الطرف عن المستوى المعجمي [31]، إن هذه الإرهاصات ،و التعليقات العلمية، إنما هي في الحقيقة عبارة عن مقاييس نقدية تعليمية ،تبلورت من خلال الممارسة الثاقبة لمختلف الشواهد الشعرية إلى توجهات نقدية تقويمية[32] 4 اعتمد عليها اللاحقون في درسهم النقدي. التي أثمرت في القرون المتلاحقة نظرية نقدية ناضجة حيث استوعب المتخصصون كالقرطاجني 684هـ مختلف المصطلحات النقدية التي مهدت لوضع الأسس النظرية للدرس النقدي اللغوي،و كان لمعيار النحو الدور المميّز.

وختاما نقول إنه من خلال الصلة بين علم النحو، والنقد، والتشابك بينهما من حيث المادة المعرفية، فإن النقد في حقيقته قول على قول، و استنباط قواعد قولية، والنحو أيضا قول، وقواعد قولية لضمان صلاح القول للقول، مع ما ينفرد به النقد من خاصية الذوق، واستئناس النحو بالموجود من القواعد. فقد تقاطعا العلمان في العديد من الخصائص، فضلا على أن هدفهما واحد مفاده إصلاح القول، فالعلاقة إذا متكاملة، و حميمية [33]. بفضل ما شاع في الدرس اللساني، ونضج التحليل اللساني بمستوياته، فقد انفتح الدرس النقدي على اتجاهات و مذاهب ارتبطت بما يعرف بالحداثة، وما بعدها، وكذا توثيق علاقة النحو بالمناهج الشكلية الحديثة وبالنظريات اللسانية المعاصرة، وبالأسلوبية، ممّا وطد العلاقة بين الدرس النحوي من جهة، و النقد الأدبي من جهة ثانية، فضمن هذه التحولات السريعة، و الجديدة في الحقل المعرفي سوف يستبعد النحو من دراسة الآداب الناطقة بالعامية وظهور بدائل أخرى كمقياس نقدي في التراث العربي لوجود أجناس أدبية لا يسري عليها النحو، و بروز صراعات لغوية التي ثارت على الفصحى من خلال كتابات المتخصصين في لغة الخطاب المسرحي بين الفصحى والعامية، أو حول وظيفية العامية على الفصحى، وأن الكاتب أو الشاعر في حل من الخطأ ما دام الغرض الذي يرمي إليه مفهوما مفيدا، ويعني له أن التطور يعني بإطلاق التصرف للأدباء في اشتقاق المفردات، و ارتجالها، فالكتابة الأدبية فن، والفن لا يكتفي بالإفادة ولا يغني فيه مجرد الإفهام على الرغم من معقولية هذا الطرح في ظاهره إلا أننا نعتقد بأن فيه انحياز متعلق بعملية الإبداع على حساب القواعد والقوانين الناظمة لخيط ونسيج الإبداع الفني.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة نشير إلى الجهود المبذولة في مجال التعريف ببعض التصورات والمفاهيم التي ساهمت في تطوير نظرة اللغويين الأندلسيين لعلم النحو وأثره في تأسيس اتجاه نقدي، وذلك لما يكتسيه هذا الموضوع- علاقة النحو بالتراث - من أهمية بالغة في الحفاظ على موروثنا النقدي، والأدبي فبفضل الموسوعية التي تميز بها علماء العربية تم التطرق إلى مواضيع حساسة، ومن وجهات نظر مختلفة جعلت النقاد المتأخرين يتجاوزون النزعة المعيارية الضيقة تحقيقا لدينامية اللغة العربية التي تتميز بخصائص متفردة تجعلها قادرة على توليد العديد من المفردات والمفاهيم التي تتماشى مع محيطها الحضاري، وهذا ما أثبتته الاتجاهات النقدية، و اللسانية، و الأسلوبية في التراث الغربي، وحفلت به المدوّنات اللغوية في مؤلفات الأندلسيين.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن عصفور، ضرائر الشعر، تح: السيد إبراهيم محمد، ط2، دار الأندلس، مصر، 1982.
2. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح، يوسف البقاعي، ط 1، دار الفكر للطباعة، بيروت،2003.
3. أبو الفرج قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت.
4. إحسان عباس،.تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن ،ط4، ،دار الكتب العلمية،لبنان،1984.

5. البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2،1999/223.
6. البطليوسي،الحلل في إصلاح الخلل الواقع في شرح أبيات كتاب الجمل، تح: محمد علي بيضون، ط1، المكتبة العلمية،بيروت،2002.
7. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت:محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، د.ط، د.ت، ص370.
8. سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون،ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2،1988/197.
9. العلوي، كتاب عيار الشعر ،تح، عبد العزيز بن ناصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب،سوريا،2005.

المراجع:

1. ابن السراج،الأصول في النحو، 2 /693 .
2. أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة، مصر، 2003.
3. إدريس بلمليح، المختارات الشعرية، وأجهزة تلقيها عند العرب، ط 1، مطبعة النجاح، الجزائر.
4. البرقوقي،شرح ديوان المتنبي،ط1،مطبعة السعادة،د.ت،34/3.
5. البنا محمد إبراهيم، أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو، ط1، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1980.
6. حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
7. حليمة بلوافي، ارهاصات النقد اللغوي في الأندلس، مقال ،مجلة إشكالات ،تمنراست العدد 10،،الجزائر 2016.
8. شروح سقط الزند، مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986.
9. صبحي صالح، علوم الحديث و مصطلحاته،ط1، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1971.
10. عصام نور الدين، ابن هشام حياته و منهجه النحوي، ط1، دار الكتاب العالمي، لبنان،1989.
11. عليان عبد الرحيم. تيارات النّقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري.
12. فايزة مجاهدي، الاتجاهات النقدية في الأندلس، رسالة دكتوراه مخطوط، جامعة تلمسان، 2019.
13. كثير عزة، جمع، إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، بلنان،1971.
14. محمد الطنطاوي، نشأة النحو، و تاريخ أشهر النحاة،ط3، دار المعارف، مصر،1995.
15. محمد بدري عبد الجليل،المجاز و أثره في الدرس اللغوي،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،1986.
16. محمد رضوان تاريخ النقد الأدبي في الأندلس،ط1،دار الأنوار ،بيروت،لبنان،1968.
17. محمد زهار، ابن السيد ومنهجه النحوي من خلال كتابه إصلاح الخلل،رسالة دكتوراه،مخطوط،جامعة سطيف،2005.
18. محمد طه الحاجري، في تاريخ النقد و المذاهب الأدبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982.
19. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، منشورات الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر1994.
20. مصطفى عليان، تيارات النقد الأدبي الأندلسي،في القرن الخامس الهجري،ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1986.

الهوامش:

[1]-محمد الطنطاوي،نشأة النحو، و تاريخ أشهر النحاة،ط3،دار المعارف،مصر،1995،ص170.

[2]-شروح سقط الزند،مجموعة من الأساتذة،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1986،ص1166.

[3]-كثير عزة،جمع،إحسان عباس،ط1،دار الثقافة،بيروت،بلنان،1971،ص99، نقلا عن فايزة مجاهدي،الاتجاهات النقدية في الأندلس،رسالة دكتوراه مخطوط،جامعة تلمسان،2019،ص25.

[4]-البطليوسي،الحلل في شرح أبيات الجمل،تح،محمد علي بيضون،ط1،المكتبة العلمية،بيروت،2002،ص37،نقلا عن، محمد زهار،ابن السيد ومنهجه النحوي من خلال كتابه إصلاح الخلل،رسالة دكتورا،مخطوط،جامعة سطيف،2005،ص280.

[5]- إصلاح خلل،389-390-391.

[6]-ينظر، الحلل في إصلاح الخلل،ص 410.

[7]-البنا إبراهيم، ابن الطراوة وأثره في النحو، ط1، دار السلامة للطباعة، والنشر، تونس، 1980، ص120.

[8]-،البطليوسي،شرح أبيات الجمل،تح،مصطفى إمام،ط1،مكتبة المتنبي،القاهرة،1979،ص152.

[9]-وضع ابن السيد، كتاب الانتصار فيمن عدل عن الاستبصار،و شرح لزوميات أبي العلاء،ووضع ابن الطراوة كتابا على أبيات كتاب الجمل .

[10]- قدامى،نقد الشعر تح،عبد المنعم خفاجي،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت،ص 61.،و العلوي،كتاب عيار الشعر،تح،عبد العزيز بن ناصر،منشورات اتحاد الكتاب العرب،سوريا،2005، ص7.

[11]-صبحي صالح،علوم الحديث و مصطلحاته،ط1،مطبعة دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1971،ص،33،و عصام بدر الدين،ابن هشام حياته،و منهجه النحوي،ط1،دار الكتاب العالمي،لبنان،1989،ص 83.

[12]-إصلاح الخلل،ص389.

[13]-البرقوقي،شرح ديوان المتنبي،ط1،مطبعة السعادة،د.ت،34/3.

[14]-الاتجاهات النقدية، مرجع سابق،ص 27.

[15]-ينظر البطليوسي،الاقتضاب في شرح أدب الكاتب،تح،محمد باسل عيون السود،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2،1999/223.

[16]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح، يوسف البقاعي، ط 1، دار الفكر للطباعة، بيروت،2003،ص8 .

[17]-شرح أبيات الجمل،ص276.

[18]-ابن الطراوه و أثره في النحو،ص 120.،محمد بدري عبد الجليل،المجاز و أثره في الدرس اللغوي،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،1986،ص37.

[19]- عليان عبد الرحيم.تيارات النّقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري. ص3.

[20]-الكتاب626/1.

[21]-سيبويه،الكتاب،تح،عبد السلام هارون،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة،2،1988/197.

[22]-سقط الزند،ص245. نقلا عن فايزة مجاهدي،الاتجاهات النقدية في الأندلس،رسالة دكتوراه مخطوط،جامعة تلمسان،2019،ص33.

[23]- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ت:محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، د.ط، د.ت، ص370، إدريس بلمليح، المختارات الشعرية، وأجهزة تلقيها عند العرب، ط 1، مطبعة النجاح، الجزائر،ص33.

[24]-ابن السراج،الأصول في النحو، 2 /693

[25]- ابن عصفور، ضرائر الشعر،تح: السيد إبراهيم محمد، ط2، دار الأندلس، مصر، 1982، **ص25**، محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، منشورات الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر1994، ص 123، وحلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص246.

[26]-السابق، ص13.

[27]- السابق، ص30.

[28]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري، ص539، وأحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة، مصر، 2003،ص82.

[29] إحسان عباس،.تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن ،ط4، ،دار الكتب العلمية،لبنان،1984،ص471.

30 محمد رضوان تاريخ النقد الأدبي في الأندلس،ط1،دار الأنوار ،بيروت،لبنان،1968،ص296.

[31] حليمة بلوافي،ارهاصات النقد اللغوي في الأندلس،مقال ،مجلة إشكالات،تمنرست العدد 10،،الجزائر 2016.

[32] مصطفى عليان،تيارات النقد الأدبي الأندلسي،في القرن الخامس الهجري،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،1986،ص91.

[33]- محمد طه الحاجري، في تاريخ النقد و المذاهب الأدبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982،ص9.